

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

في هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ توضيح لتاريخ ومعالم مدينة من بلادنا الحبيبة يفيد القارئ ويزود الباحث بمطلبه عن معلومات تتعلق بالتاريخ والمعالم والعادات والتقاليد الاجتماعية لمدينة صغيرة نموذجية بواحاتها القديمة ومزارعها الحديثة وحداثتها وأحيائها الجديدة بجانب آثارها القديمة. بالإضافة إلى المناظر الطبيعية مثل التلاع والشعاب الكثيرة جداً التي تشكلت وقت هطول الأمطار شلالات رائعة يندر وجود مثلها -بضخامة العدد والتشكيل البديع- في غيرها. ومما يضفي على الشماسية روعة وجمالاً وقوعاً بين ظاهرتين طبيعيتين متضادتين؛ الجبل الصلب من الشرق والنفود السهل من الغرب. ولعل هذه الطبيعة هي التي أكسبت أهل الشماسية السماحة في وقتها والشدّة والصلابة في وقتها كذلك.

والشماسية من مدن القصيم الصغيرة وهي مقر محافظة الشماسية التي يتبعها عدد من المراكز، وتنعم بالرعاية والعناية من لدن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم الذي شرفت الشماسية بزيارته الميمونة مثلها مثل بقية محافظات المنطقة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة القصيم. وقد صدرت النسخة الأولى من هذا الكتاب عن طريق الرئاسة العامة لرعاية الشباب في سلسلة "هذه بلادنا" تحت رقم (٢٥) عام ١٤١٠هـ. ومنذ ذلك الوقت ظهرت الحاجة إلى إعادة طباعته وتزويده بما نقص من معلومات عن مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

إن هذا الكتاب ليس دعوة للإقليمية الضيقة وليس انتقاصاً من قدر أحد كما أنه ليس مجازاة لأحد فالهدف الأسمى هو تسجيل مآثر هذه المدينة وحفظ بعض من تاريخها وأسماء رجالها من أجل تخليد ذكراهم ليتذكروهم أبناءهم وأحفادهم ممن ولدوا في نعمة الأمن والأمان ورغد العيش التي أفاء الله بها بعد أن وفق الله جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله إلى توحيد هذه البلاد بعد الفرقة وحكم شرع الله فيها مما أمن سبلها فاستقرت ثم تتابع بعده أولاده على نهجه وتفجرت الخيرات

وها هي على عهد خادم الحرمين الشريفين في تقدم وازدهار. وإنه ليسعد المؤلف صدور كتب عن بلدان المملكة العربية السعودية خاصة البلدان المجاورة التي قد تشترك مع هذه المدينة في الكثير من الخصائص وعانت كما عانت الشمساسية من ظروف الزمان والمكان.

ومن أجل استكمال معلومات الكتاب جرى تشكيل هيئة تحرير وجمع للبيانات ترأسها الأستاذ الفاضل عبدالله بن براك بن سعد السعد الذي قام بجهود كبيرة وعمل عظيم طوال أكثر من أربع سنوات في الاتصال بكبار السن والجلوس معهم والأخذ عنهم وتلقي ما يرد من الناس مباشرة والمباشرة بتحريره وتنقيحه وإرساله إليَّ بالرياض لكي أعيد تحريره وترتيبه في فصول الكتاب. ولا بد من تسجيل شهادة حق فيه إذ لم يكن هذا الكتاب ليظهر بهذه الصورة المشرفة لولا الجهود الخارقة التي بذلها والصبر غير المحدود الذي تمتع به والقدرة على التحمل وطيب المعشر وعدم الملل والرغبة في إظهار الكتاب بصورة لائقة تليق بالبلد وبأهله. وقد أخذ عن كثير من كبار السن من المخضرمين وأصحاب الذاكرة القوية وضبط الحديث وأصحاب الروايات والقصص والأخبار ممن عايشوا المواقف أو سمعوها من آبائهم وأجدادهم وهم كثيرون وجميعهم يستحقون الشكر والتقدير ولكن نحب أن نخص بالذكر منهم: راشد بن فوزان بن راشد الفوزان وسليمان بن محمد بن صالح الرشيد رحمه الله وصالح بن محمد بن مبيريك السندي وصالح بن محمد بن عبدالله الفوزان وعسَّاف بن محمد بن عسَّاف عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي وعبدالله بن ناصر بن فايز العقل رحمه الله ومحمد بن فيصل بن راشد الفوزان ومحمد بن عبدالرحمن بن سليمان المطرودي ويحيى بن عبدالرحمن بن يحيى اليحيى ومحمد بن عبدالله بن ناصر العقل ودويحس بن براك بن سعد السعد وشايع بن عبدالكريم بن شايع اللاحم إضافة إلى حمد بن عبدالله الوليعي وشاهر بن شجاع البارودي وفيصل بن محمد بن فوزان الفوزان وعبدالعزيز بن سابق بن محمد الفوزان في جمع بعض القصائد والقصص والمعلومات، ومحمد بن صالح بن محمد العقل في تصوير المعالم الطبيعية ومظاهر الربيع والآثار والتراث.

كما أن لكثير من الأهالي جهوداً يستحقون الشكر عليها إذ كانوا يرسلون بياناتهم مباشرة إلى المؤلف ويحضرون لمناقشته في موضوعات الكتاب، وقد أحضروا مواد كثيرة ازدانت بها صفحات الكتاب. ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب لا يعد رصداً كاملاً لما لدى أهل الشمساسية من قصص وأشعار وتجارب فما لم يسجل أكثر مما سجل، وأصدق وصف لهذا الكتاب هو أنه مجموعة نماذج

للتجارب التي مر بها بعض أهالي الشماسية، ولذا نعتذر عن أي قصور في التغطية الكاملة ونأمل أن يقيض الله لهذه البلدة من لديه الجلد والصبر لإكمال المهمة التي بدأنا بها.

وفي الختام نود أن نقدم خالص الشكر والتقدير لمن ساهما بطباعة الكتاب على نفقتهما الخاصة لصالح جمعية البر الخيرية بالشماسية ونسأل المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي

أستاذ الجغرافيا الطبيعية في قسم الجغرافيا

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

obeyikan.com

بجنت المراجعة والتدقيق

إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البليهي
يحيى بن عبد الكريم بن محمد اليحيى
صالح بن عبد الرحمن بن سليمان البليهي
فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان
صالح بن محمد بن يوسف الرشيد
عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز اللاحم

الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان
إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب
سعود بن عبد الله بن عبد اللطيف العبد اللطيف
عبد الله بن براك بن سعد السعد
سليمان بن ضيف الله بن محمد اليوسف
أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطرودي